الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار
شبكة اقليمية حاصلة على ترخيص عمل برقم (٤١)
مسجلة بوزارة التضامن الاجتماعى

تقرير اجتماعات الشراكة
بين الهيئة العامة لتعليم الكبار بجمهورية مصر العربية ومؤسسات المجتمع المدنى
فى إطار الإعداد لتقرير حالة تعليم الكبار (CONFINTEA 5)

إعداد
ا.د / إقبال الامير السمالوطى
امين عام الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار

الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار

مقدمة:

فى اطار إعداد جمهورية مصر العربية للتقرير الدولى للتعليم (CONFINTEA 5) وبدعم من الجمعية الالمانية لتعيم الكبار (DVV) والبيت العربى للتعليم والتنمية (عهد - AHED) نظمت الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار بالشراكة مع الحكومة المصرية ممثله فى هيئة محو الأمية وتعليم الكبار مجموعة من الاجتماعات التنسيقية للشراكة بين الهيئة والمجتمع المدنى وعدد من خبراء التربية والتنمية بمصر، وذلك لوضع التقرير النهائي لحالة تعليم الكبار بمصر بصورة تشاركية. ويعرض التقرير الحالي أهم ما دار تم بهذه الاجتماعات:

أولاً: الاجتماعات المنفذة وتاريخ انعقادها :

الاجتماع	التاريخ	مقر الإجتماع
الاول	١٦ اغسطس ٢٠٢٠	مباشر
الثانى	١٩ اغسطس ٢٠٢٠	ZOOM ONLINE عبر تطبيق
الثالث	٤ اكتوبر ٢٠٢٠	مباشر

ثانياً: المشاركون فى الاجتماعات:

- **ممثلى أعضاء الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار:**
  ١) ا.د / اقبال السمالوطى (الامين العام للشبكة العربية)
  ٢) ا / سهام نجم (رئيس جمعية المرأة والمجتمع)
  ٣) ا / هانى شوقى (جمعية كاريتاس)
  ٤) ا / منار احمد (جمعية قبس من نور)
  ٥) ا / رفيق ناجى (الهيئة القبطية الانجيلية)
  ٦) ا / سنية بدوى (جمعية حواء المستقبل (الامانة العامة للشبكة العربية)
  ٧) ا/ثروت جيد –مؤسسة حورس للتنمية.
- **ممثلى الهيئة العامة لتعليم الكبار ومحو الأمية:**
  ١) د / عاشور أحمد عمري (رئيس الهيئة).
  ٢) د / وفاء زعتر (مستشار رئيس الهيئة)
  ٣) ا / السيد مسعد عبد الجواد (مدير المكتب الفني)
  ٤) د / ماجدة خليل (مدير البروتوكولات)
  ٥) د / نادية هاشم (مكتب الفني)
  ٦) د / ايمان عبد الرحيم (المكتب الفني)
  ٧) د / وليد حويلة (مدير إدارة التدريب المركزية)
- **ممثل عن وزارة التضامن الاجتماعى:**
  ١) الأستاذ/ عمر حمزة (مستشار وزير التضامن لقضية التعليم).
- **ممثلى عن بعض الجامعات المصرية وأساتذة التربية:**
  ١) ا.د/ سلامه العطار (استاذ اصول التربية والعميد الاسبق لكلية التربية النوعية بجامعه عين شمس)
  ٢) ا. د/ أشرف محرم (استاذ اصول التربية بكلية التربية –جامعه عين شمس ومدير مركز اليونسكو الاقليمى لتعليم الكبار أسفك بسرس الليان)
  ٣) د/ اسلام السعيد (مدير مركز تعليم الكبار بجامعه عين شمس)
- **ممثلى عن بعض الجمعيات الاهلية ذات المبادرات فى التعلم مدى الحياة:**
  ١) د/ وائل الطناحى (المجلس الوطنى للشباب).
  ٢) المستشار/ فتحى فرغلى (نائب رئيس الاتحاد العالمى للكشافة والمرشدات).
  ٣) د/ احمد عفيفى (مؤسسة أجيال)
  ٤) ا/ناصر صالح (مؤسسة مصر الخير)

ثالثاً: القضايا العامة الموجهة للتقرير:

وفقا لأحدث ما أصدرته فقد كشفت كورونا COVID19 عن مشكلات النظم التعليمية وغياب الرؤية المستقبلية والخطط البديلة في العالم بصفة عامة والمنطقة العربية على وجه الخصوص. وقد تأثرت جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية، وكانت الضحية الأولى هو التعليم فأغلقت المدارس في ١٩١ دولة / وفقد ٣٢٠ مليون طفل وجبتهم الغذائية في أكثر المناطق فقراً. وكان الخيار الوحيد المتاح لاستكمال مسيرة التعليم في مختلف دول العالم هو التعليم عن بعد بطريق الاعتماد المباشر على الأنترنت، مما ترتب عليه:

أ) عمق التميز والحرمان وعدم إتاحة فرص التعليم في المناطق العربية الفقيرة وخاصة التي تعاني أزمات وصراعات وأيضاً الفئات الأكثر احتياجاً (المرأة – الاشخاص ذوي الاعاقة...إلخ).

ب) ضعف جاهزية المعلمين للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

ج) ضعف البنية التحتية الداعمة لاستخدامات الانترنت.

د) ضعف المناهج والآليات التقليدية، التي تحد من قدرتها على التحول نحو التكنولوجيا الحديثة.

ه) ضعف بناء الاختبارات لقياس نواتج التعلم.[١]

هذا وقد أشارت منظمة الإسكوا الى أنه من المتوقع أن تخسر المنطقة العربية ١.٧مليون وظيفة ٢٠٢٠ بعد جائحة كورونا بما يؤدي إلى ارتفاع معدلات بطالة الشباب ١.٢%. بالإضافة إلى نقص تمتع الشباب العربي بالمهارات التكنولوجية والحياتية التي تؤهلهم لسوق العمل. وأخيراً فإن عدد من الدراسات تشير إلى أمكانية الاستغناء عن ٤٥% من العاملين في الفترات القريبة القادمة. لهذه الأسباب فقد أجمع الحضور على وجود مجموعة من القضايا العامة المؤثرة في مسيرة تعليم الكبار والتي يجب أن تشكل التوجه الرئيسي للمناقشات ومن ثم لكتابة التقرير في صورته النهائية وهي:

- أهمية التعامل مع قضية محو الأمية بطرق غير تقليدية وغير مسبوقة.
- أهمية التحول إلى الاعتماد على المفهوم الواسع لتعليم وتعلم الكبار، وربطها بالتنمية المستدامة.
- أهمية الربط بين القضايا التنموية مثل؛ بناء الانسان، مواجهه التطرف والإرهاب، تنمية الوازع الاخلاقى والقيمى وقضية تعلم وتعليم الكبار.
- أهمية بناء التحالفات الكبرى (الشراكة والمأسسة) بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدنى من أجل بناء رؤية موحدة تتبنى قضية تعليم وتعلم الكبار بمفهومه الأوسع والأعم.

رابعاً: أهم القضايا / التحديات التى اثارتها اجتماعات الشراكه:

أبدت الدولة المصرية ممثله فى الهيئة العامة لتعليم الكبار تفهما كبيرا لإقامة الاجتماعات التشاركية بشأن إعداد التقرير بشكل تشاركى وقد قامت خلال الاجتماع بتمرير استبيان التقرير على ممثلى العمل الاهلى /الجامعه المصرية / خبراء التعليم وقاموا بملأ الاستبيان ومن ثم المناقشة حوله وقد أثير خلال النقاشات المباشرة والمنفذة خلال الفضاء الالكترونى عبر تطبيق (ZOOM) مجموعه من القضايا والتحديات الخاصة بتعليم الكبار والتى يمكن بيان اهمها كالتالى "مرفق النتائج الكمية لاستجابات الاستبيان":

١) التقدم الملحوظ لأداء الدولة فيما يتعلق بتعليم الكبار:

[١]) اقبال السمالوطى –ورقة مقدمه الى الاجتماع الاقليمى للمجلس العالمى للتعليم (ICAE) –يوليو ٢٠٢٠

حققت الدوله المصريه تقدما ملحوظًا على صعيد السياسة العامة بشأن تعليم وتعلم الكبار وقد ابدى المشاركين بالاستبيان بنسبة ٩٠% موافقتهم على ذلك كما ذكروا مجموعه من الادلة والشواهد كالتالى:

١. سياسات أكثر مرونه لهيئة محو الامية وتعليم الكبار فى الشراكه مع الجمعيات لتقديم خدماتها فى مجال تعليم الكبار
٢. زيادة حجم الاتفاقيات التى أبرمتها هيئة تعليم الكبار مع الجامعات من ناحية ومع العديد من منظمات المجتمع المدنى
٣. إعداد معايير لتعليم الكبار إعداده هيكل تنظيمي للهيئة ومعتمد من الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة
٤. إطلاق الجمعيات الاهلية لبرامج وجوائز في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر والتعلم مدي الحياة (نموذج جمعية المراة ووالمجتمع –مبادرة التمكين الاقتصادى للمتحررات من الامية)
٥. زيادة مشاركة الجهات الشريكة في قضايا تعليم الكبار فضلا عن الإشادة بجهود مصر في مجال تعليم الكبار في العديد من المحافل الدولية
٦. التقارير الإحصائية من مركز المعلومات التقارير الكيفية

٢) إشكالية البيانات (الاتاحه –الدقه):

اشار اغلب المشاركين ان هناك مشكلة فى اتاحه البيانات بشكل عام خاصة وان الجهه الوحيدة فى مصر المعنية بإصدار البيانات هى الجهاز المركزى للمحاسبات وهو غير كافى بالإضافة الى انه غالبا ما يتيح ارقام اجمالية او نسب عامه مجردة.

٣) التحرر من المفهوم التقليدى لتعليم الكبار:

لم يعد كافي الاشارة الى تعليم وتعلم الكبار على انه التحرر فقط من الامية الابجدية بل يجب ان نتجاوز هذا المفهوم ليتم بالتوازى مع عملية التعليم عملية اخرى للتمكين اذ انه ان لم يتم تمكين الاميين تصبح كافه جهود محو الأمية بلا جدوى ومن واقع خبرة الجمعيات الاهلية فان العمل القاصر فقط على محو الامية الابجدية يدفع بالمتحرر الى الارتداد للامية عاجلا او اجلا وان انجح المبادرات هى التى ربطت بين التعليم والتمكين والتى كانت قائمة على تقديم خبرة التعلم في شكل غير نمطى وغير تقليدى يراعى اختلاف الكبير ويحترم خصوصيته.

٤) آليات القياس:

أهمية ايجاد وسائل قياس وتقييم لنواتج التعلم وعدم الاعتماد على وسيله اختبار وحيدة معنيه بقياس القرائية حيث يستلزم تحقيق التعلم بمفهومه ومحتواه قياس نمو الاتجاهات/المهارات (يمكن الاستعانه بذلك بنماذج قياس التمكين الاجتماعى ونمو المهارات الحياتية المعهده فى اطار برنامج منهج ومنهجية المراة والحياة) وهنا تجدر الاشارة الى انه حتى الان لا يوجد سوى آليه واحدة للقياس بالدولة وهى الية اختبار القرائية ومحو الامية الابجدية ولا يوجد اداه لقياس المهارات الحياتية والتمكين وكذلك لا توجد مطالبة او تعديل للتشريع من متخذى القرار لتطوير آليات القياس بالاضافة الى قلة البرامج الخاصة بتعليم المهارات والتدريب المهنى خاصة مابعد محو الامية وعدم وجود برنامج / خطة ثابته ومستقبلية للتوسع من قبل الدولة فى تنفيذ هذه البرامج .

٥) المواطنة:

مع تأكيد ممثلي المجتمع المدنى ان المواطنه ليست مجرد مفهوم يتم تلقينه للدارسين بمناهج تعليم وتعلم الكبار انما من المهم تحويل هذا المفهوم الى ممارسات على ارض الواقع هذه الممارسات فى مجملها تخلق المواطن الفاعل فقد أثار التعرض لأكثر من موقع بالاستبيان لقضية تعليم المواطنه اشكاليات عده من اهمها:

أ) هل تتضمن المناهج التى يتم تدريسها محتوى المواطنه بمفهومها المتكامل.

ب) كيف يتم قياس ما يتم تعليمه من مهارات المواطنه للكبار.

وهنا أثنى المجتمع المدنى على رؤية الحكومه التى اقرت بالفعل ان مجمل الانشطة المنفذة فى هذا الصدد ليست بالقوه المأمولة وإنها بحاجة الى اعاده النظر لبذل المزيد من الجهد

٦) فاعلية الممارسات:

بشكل عام لدى الدولة اهتمام بمواجهة الاميه وقد ظهر ذلك جليا من خلال استراتيجية مصر ٢٠٣٠ والتى شملت جميع فئات المجتمع بما فى ذلك من لم يشملهم التعليم لظروف مختلفة بالاضافة الى خطه وزارة التربية والتعليم وكذلك خطة الهيئة العامة لمحو الامية وتعليم الكبار لكن المشكلة بالاساس لا تكمن فى وجود الخطط انما الامر يتعلق بالممارسات التى مازالت تفتقر الى كثير من الاليات لتكون اكثر فاعلية واكثر انجازا والدليل على ذلك عدم تراجع اعداد الاميين وكذلك ارتفاع نسب المتسربين من التعليم او من لم يشملهم التعليم اساسا من هم فى سن الالتحاق.

٧) الحوكمة:

الممارسة الحقيقية لمفهوم الحوكمه تتطلب شراكة فاعله حقيقية مؤسسية وغير مرتبطة باشخاص بعينهم بما يعنيه ذلك من مشاركه المجتمع المدني في صياغه السياسات ومتابعتها وتقيمها وبناء عليه فانه لازال هناك بعض القصور فى المجالات المرتبطة بالحوكمة ومنها (اتاحه البيانات – الشفافية – الشراكة – دعوة اصحاب المصلحه للمشاركة – التمكين) .

٨) التدريب والتطوير المهنى:

تحتاج البرامج الخاصة بالتدريب والتطوير المهني الى دعم أكثر خاصة للشباب وذلك نظرا لارتفاع نسب البطالة وزيادة نسب الفقر فى العديد من المجتمعات التى ترتفع بها نسب الامية وذلك لتحفيز الرجال والشباب الاميين على الالتحاق بفصول محو الامية بالاضافة الى وجود خطه استراتيجية قومية فى هذا الصدد مع اهمة تدبير التمويل اللازم لدعم هذه الخطة من خلال ميزانية الدولة وشراكة المجتمع المدنى وبالتنسيق مع قطاع المسئولية المجتمعية.

٩) تمويل برامج تعليم الكبار:

تعد قضية تمويل برامج تعليم الكبار واحدة من اهم القضايا فانه مع الاخذ فى الاعتبار انه وفقا لميزانية الدولة فان الانفاق على التعليم يبلغ ٢.٥ % اجمالى المخصص منه لتعليم وتعلم الكبار لا يتجاوز ٠.٥ % وهذا الكم الضئيل جدا لا يتيح الفرصة لتحقيق المناصرة والمدافعه فى مجال تعليم الكبار أضف الى ذلك الاشكالات المرتبطة بتمويل المجتمع المدنى بشكل عام خاصة فيما بعد كوفيد١٩ وبشكل خاص فان تمويل برامج المجتمع المدنى فى مجال تعليم الكبار لا يمثل اولويه لدى الجهات المانحه.

خامساً: أهم التوصيات التي نتجت عن الحوار بين الجهات المشاركة:

توصل المشاركون في هذه اللقاءات إلي مجموعة من التوصيات الضرورية لاستنهاض مسيرة تعليم وتعلم الكبار في مصر ومن أهمها:

١. الحاجة لإيجاد تعديلات تشريعية:

على الرغم من ان كافة النصوص الدستورية والمواثق الدوليه المصدقة عليها الدولة تنص على التعلم المستمر وان التعليم يجب ان يشمل الجميع دون تمييز الا ان المستهدف الرئيسى للدولة بقطاع التعليم الغير نظامى من سن ١٥ – ٤٥ ماهم دون ذلك يشملهم التعليم النظامى وما فوق ذلك لا تشملهم برامج التعليم غير النظامى.

٢. ضرورة الحد من الاثر السلبي لجائحة كورونا على الفقراء:

كان لجائحة كورونا أثر سلبي على العمل بقطاع تعليم وتعلم الكبار وبشكل خاص فى مناطق عمل هذه المنظمات والتى يعد اغلبها بيئات فقيرة اقتصاديا وفكريا وتكنولوجيا تفتقر الى مقومات العمل التقنى والتكنولوجى كما ان أغلب الدارسات لا يمتلكن موبايلات بتقنيه أند رويد تمكنهم من التواصل التكنولوجى والبرامج الحديثة والمرقمنة.

٣. أهمية الدور الحكومى لمواجهة تداعيات كوفيد ١٩:

هيئة تعليم الكبار فى استجابة منها للازمه استحدثت وحدة التطوير التكنولوجي والتعليم عن بعد بالاضافة الى اطلاقها لمجموعه دروس تعليمية عن بعد مع الاستعانه ببعض التجارب الرقمية للجمعيات الاهلية كبرنامج المراة والحياة بالاضافة الى امتلاك بعض الجمعيات لبرامج رقمية كبرنامج علم بالقلم (جمعية قبس من نور) وهنا اجمع المشاركو من الجهتين على اهمية وضع خطة مستقبلية لبناء قدرات الميسرين/المعلمين على استخدام اليات التعليم عن بعد.

٤. أهمية الاعتماد والجودة بمجال تعليم الكبار:

لهيئة تعليم الكبار تجربة مميزة فى اعداد معايير واعتمادها بالفعل بالتعاون مع اليونسكو الا ان هذه المعايير لم تاخذ طريقها الى النور حتى الان على الرغم من انشاء الهيئة لوحدة مستقله لتطبيق هذه المعايير.

٥. أهمية التشبيك وبناء الشراكات:

قوة المجتمع المدنى تكمن فى قدرته على التنسيق والتشبيك معا والعمل على توحيد الرؤي وان كان الملاحظ ان المجتمع المدنى يواجه صعوبات عديدة فيما يتعلق بالتمويل والتشريع كما انه بشكل عام لا ينتهج دائما مبدا التنسيق والتكامل فيما بينه وهي من الامور المعوقه لفعالية دوره والمؤثرة على كفاءته بشكل عام واداؤه تجاه قضية تعليم وتعلم الكبار بشكل خاص.

٦. أهمية دور الأحزاب السياسية:

على الرغم من القوى البشرية والموارد المالية المتاحة للاحزاب الا انها لا تشارك نهائيا فى العمل بميدان تعليم وتعلم الكبار وعلى المجتمع المدنى بما يمتلك من اليات للتواصل والتنسيق توجيه الاحزاب للقيام بدور فاعل فى هذه القضية وحتى اشكالية تركيز الاحزاب على السعى للوصول لاكبر عدد ممكن من المقاعد النيابية فى كافة المشاركات السياسية (انتخابات البرلمان – الشيوخ) الا ان هذا ايضا يمكن استخدامه كوسيلة ضغط على الاحزاب لتوجيه جزء من مواردها لمواجهة الامية وتنفيذ انشطة التمكين (الاجتماعى / الثقافى / السياسي) للمتحررين من الامية اضطلاعا منها بدورها الوطنى الهام تجاه هذه القضية ونفس الامر ينطبق على الاحزاب والتى يقع ضمن عضويتها كافة المهنيين على اختلاف تخصصاتهم .

٧. الدعوة للتنسيق والتكامل بين الجامعات والمجتمع المدنى:

تتبنى الدولة وبقوة مشروع دمج طلاب الجامعات فى العمل مع الاميين وقد صدرت العديد من القرارات من رؤساء الجامعات (القاهرة – عين شمس – المنيا ... الخ) المنظمة لقيام طلاب الجامعات بهذه المهمه الا ان هذا لا يجب ان يكون بمعزل عن انشطة الجمعيات الاهلية والتى يمكن ان تتكامل جهود المؤسستين (الجامعة –

الجمعيات الاهلية) لتقديم برامج تنموية متكامله تعمل على قضية تعليم وتعلم الكبار وليس محو الامية فحسب.

٨. أهمية البناء على المبادرات الرائدة للجمعيات الأهلية المشاركة مثل:

- المبادرة العربية للتمكين الاقتصادى للمتحررات من الأمية والتى ترعاها جمعية المراة والمجتمع مع عدد من الشركاء من القطاع الخاص.
- مبادرة المنهج الرقمى لجمعية قبس من نور بعنوان " علم بالقلم " والحاصل على جائزة الايسيكو لتطبيقات الرقمية عام ٢٠١٧.
- مبادرة منهج ومنهجية المراة والحياة المعتمد من الهيئة واليونسكو بمحتواها الورقى والرقمى والذي تم تطبيقه بأربعه محافظات بالتعاون مع هيئة تعليم الكبار وحقق نتائج فى اختبار القرائية وصلت الى ٩٠ % من اجمالى الملتحقين بالاختبارات والفصول التعليمية للمنهج.
- مبادرة المكتبات المتنقلة التى تنفذها جمعية كاريتاس لمرحلة مابعد التعلم بهدف تحقيق التعلم للحياة وضمان عدم الارتداد وتنمية المهارات الحياتية للمتحررين من الامية.
- مبادرة الهيئة القبطية الانجيلية بالعمل فى صعيد مصر وبالقرى الاكثر احتياجا لمواجهة الفقر المقترن بالأمية.
- مبادرة مؤسسة مصر الخير لانشاء جائزة لمنظمات المجتمع المدنى المتميزة فى تحقيق اهداف التنمية المستدامه وتخصيصها فى عامها الاول للجمعيات العاملة فى مجال التعليم لتحقيق الهدف الرابع لخطة التنمية المستدامه ٢٠٣٠.
- مبادرة مؤسسة حورس لتأهيل وبناء قدرات الشباب لتوعية الاميين بالمجتمعات الاكثر احتياجا لمواجهة فيروس كورونا.

سادساً: الرؤية المستقبلية وأهم القرارات:

فى إطار ما تم من مناقشات فقد اتفق الحاضرين على مجموعه من القرارات التى تمثل خارطة طريق لمواجهة التحديات/الإشكالات مع اعتبار ان هذه القرارات ليست مجرد توصيات انما هى نقاط موجهه سيقوم جميع المشاركين بتقديم مقترحاتهم لتحويلها الى برامج وهى:

١. تشكيل المنتدى الدورى لمنظمات تعليم وتعلم الكبار والتنمية يتم اجتماعهم بشكل دورى وبالشراكة بين الحكومه ممثله فى هيئة تعليم الكبار وممثلي المجتمع المدنى برعاية الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار.
٢. تنظيم دورة تدريبية لممثلى المجتمع المدنى على معايير جودة برامج تعليم وتعلم الكبار بالتعاون مع مركز سرس الليان "اسفك" فى.
٣. التنسيق بين الشركاء لعقد مؤتمر حول تعليم وتعلم الكبار –مابعد كورونا برعاية جمعية قبس من نور.
٤. دراسة وضع معايير لإنشاء مراكز تعليم وتعلم كبار بالجمعيات الاهلية والنظر فى امكانية تعميمها ويمكن الاستعانه بالتجربة التى نفذها سابقا اليونسكو مع عدد من الجمعيات الاهلية من بينها جمعية حواء المستقبل عام ٢٠٠٨ والبناء على ماسبق من خبره الجمعيات فى هذا المجال ويمكن ان يتبنى المجلس الوطنى للشباب التنسيق لتنفيذ هذه المراكز من خلال المبادرة القومية لوزارة الشباب ووحدة " مبادر " التى انشاتها الوزارة لتبنى المبادرات المجتمعية الخاصة بالشباب.